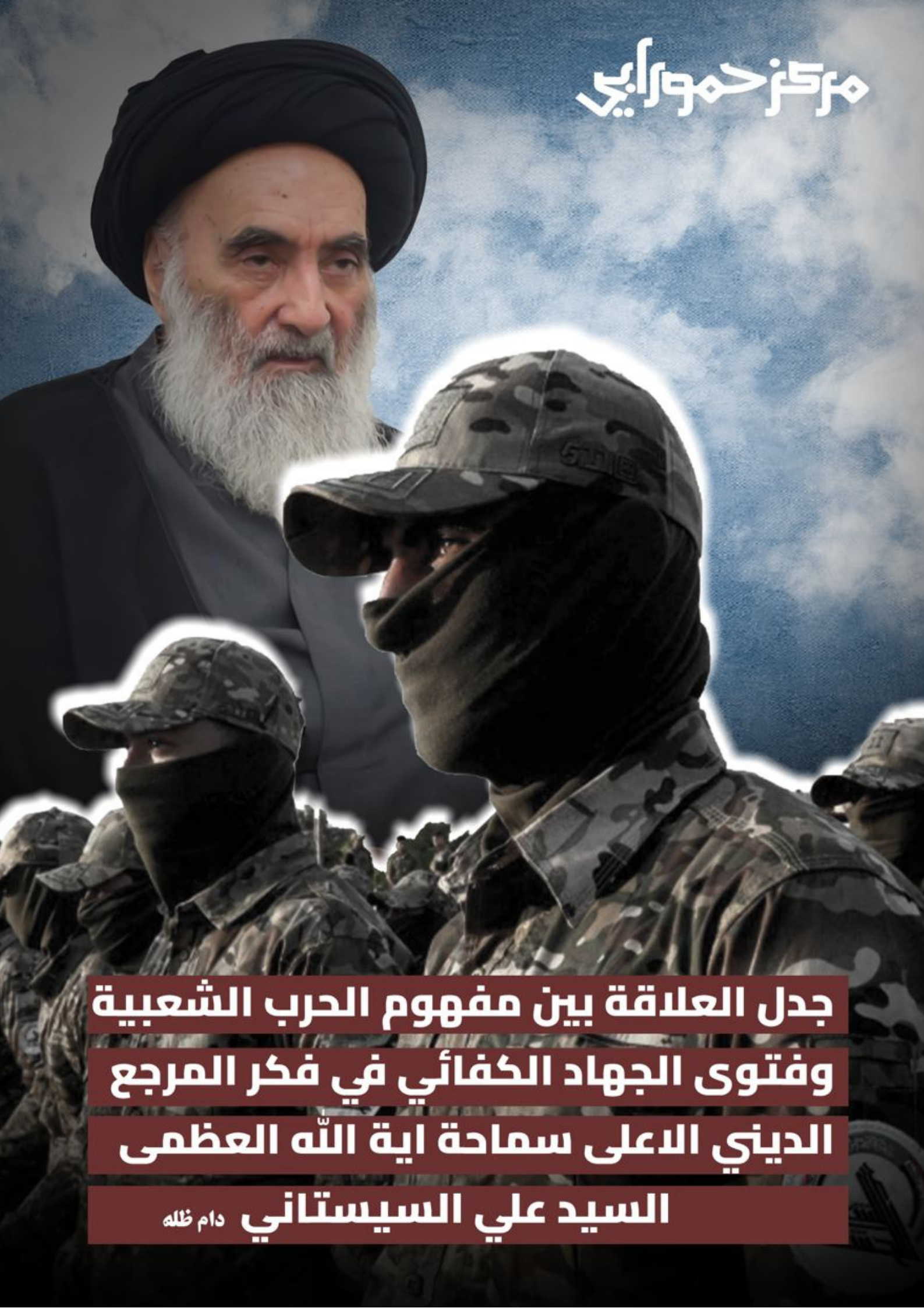
مركز حمورابي
جدل العلاقة بين مفهوم الحرب الشعبية
وفتوى الجهاد الكفائي في فكر المرجع
الديني الاعلى سماحة اية الله العظمى
السيد علي السيستاني دام ظله

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

جدل العلاقة بين مفهوم الحرب الشعبية وفتوى الجهاد الكفائي في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)

اللواء الركن المتقاعد
الدكتور عماد علّو الربيعي
الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

5 كانون الأول 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

Abstract

The importance of this research paper is that it deals with it through a military reading of the importance of the strategic perception of the popular war in the thought of the supreme religious authority, His Eminence, the Grand Ayatollah Sayyid Ali al-Sistani, which is represented in the fatwa of the competent jihad and its role in the heart of the strategic balance equation in this war in favor of Iraq by activating the incentive The jihadist among the Iraqi people and the establishment and formulation of the popular mobilization strategy, which expressed a unique model of popular war that had the main and essential role in achieving the decisive victory over the terrorist gangs of ISIS.

The popular war strategy in the intellectual perception of the supreme religious authority, His Eminence, Grand Ayatollah Sayyid Ali al-Sistani, had a role and influence on the performance of the Iraqi armed forces and the heroes and affiliates of the popular crowd in the jihad battles against the terrorist organization ISIS.

I found it appropriate to address the topic of the research through an introduction, three topics and a conclusion, as follows:

1. The first topic (The fatwa of the Holy Defense as a starting point for the popular war).
2. The second topic (Features of the popular war strategy in the Friday sermons of the supreme religious authority).
3. The third topic (Applications of the thought of the supreme religious authority, Sayyid al-Sistani, in the popular war strategy - the popular crowd as a model).

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المقدمة

شكلت فتوى الدفاع المقدسة التي أطلقها سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في 13 حزيران 2014، نموذج فريد من نوعه من الحرب الشعبية، بدعوته الشعب والمجتمع لرفض الاستسلام والخنوع والعبودية، للفكر الظلامي التكفيري المتمثل بعصابات داعش الإرهابية، من خلال تحفيز وتفعيل آليات الدفاع الذاتي للمجتمع والشعب بكافة أنواعه وهي تعني أن يكون المجتمع والشعب مع قواته الدفاعية الذاتية (العسكرية والأمنية والشعبي) في آلية وهيكل عمل متكامل ومتوازن ومناسب لكافة الظروف والتداعيات وبمهمات واضحة. لذلك كله فقد شكلت فتوى الدفاع المقدسة التي أطلقها سماحة المرجع آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) على لسان سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في خطبة الجمعة بتاريخ 13 حزيران/يونيو 2014، فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية في التصدي للفكر الداعشي التكفيري وآلياته الإرهابية، ولتعبر عن المدرك الاستراتيجي للحرب الشعبية في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، استندت اليه القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي في تحقيق انتصارات كبيرة، لا يمكن إلا ان نعدها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً, والتي بسببها تغيرت معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي في صراعها وحربها ضد تنظيم داعش الارهابي .

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث فيتناوله من خلال قراءة عسكرية لأهمية المدرك الاستراتيجي للحرب الشعبية في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، والذي تمثل في فتوى الدفاع المقدسة ودوره في قلب معادلة التوازن الاستراتيجي في هذه الحرب لصالح العراق من خلال تفعيل الحافز الجهادي لدى ابناء الشعب العراقي وتأسيس وصياغة استراتيجية الحشد الشعبي التي عبرت عن نموذج فريد من نوعه من الحرب الشعبية كان لها الدور الرئيس والاساسي في تحقيق النصر الحاسم على عصابات داعش الارهابية.

هدف البحث

يستهدف البحث تسليط الضوء استراتيجية الحرب الشعبية في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) ودورها في تفعيل الحافز الجهادي لدى ابناء الشعب العراقي، وانعكاس هذا الدور وتأثيره

على أداء القوات المسلحة العراقية وأبطال ومنتسبي الحشد الشعبي في معارك الجهاد ضد تنظيم داعش الارهابي.

فرضية البحث

انطلق البحث من فرضية مفادها أن المدرك الاستراتيجي للحرب الشعبية في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) كان تعبيرا" واضحا عن منهج علمي وسلوك قيمّي لأبعاد وأهمية الحرب الشعبية، باعتبارها حاجة ومطلب استراتيجي للتصدي لعصابات داعش الإرهابية، وحماية بيضة الإسلام.

منهج البحث

اعتمد البحث منهجا تحليليا وقراءة عسكرية تتلمس ملامح استراتيجية الحرب الشعبية في فكر المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، ومستفيدا" من المنهج التاريخي، في تناول الاحداث والمواقف التي عبرت عن العلاقة والتواصل الممتدة بين المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وبين التشكيلات الشعبية المتمثلة بالحشد الشعبي، اذ وجدت ثمة علاقة في هذه المعاني والابعاد التي كانت ولا زالت المرجعية الدينية الشريفة المحرك الاساسي والحريص على ايقادها والتذكير بها على امتداد التاريخ.

هيكلية البحث

لقد وجدت من المناسب تناول موضوع البحث من خلال مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وكما يلي:

1.المبحث الاول (فتوى الدفاع المقدسة كمنطلق للحرب الشعبية).

2.المبحث الثاني (ملامح استراتيجية الحرب الشعبية في فكر السيد علي السيستاني دام ظله).

3.المبحث الثالث (تطبيقات فكر المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني في استراتيجية الحرب الشعبية - الحشد الشعبي انموذجا")..

الكلمات المفتاحية

الحرب الشعبية، سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، القوات المسلحة العراقية، خطبة الجمعة، الجهاد الكفائي. عصابات داعش الإرهابية.

المبحث الاول
فتوى الدفاع المقدسة كمنطلق للحرب الشعبية

فتوى الجهاد الكفائي

عندما اعلنت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وعلى لسان ممثلها في كربلاء سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتاريخ 13/6/2014، الجهاد الكفائي، دعت أبناء الشعب العراقي، الذين يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق، فإنها بذلك كانت قد أدركت طبيعة المخاطر التي كانت محدقة بالعراق، وطنا" وشعبا" ومقدسات دينية، ما يقتضي النهوض للدفاع عن الوطن واهله واعراضه ومواطنيه وهو واجب كفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وحفظ العراق" ([1]). هذا المدرك الاستراتيجي لمفهوم الحرب الشعبية للمرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله، تجسد في فتواه التاريخية فتوى الجهاد الكفائي التي جاءت كمنطلق للحرب الشعبية ضد تنظيم داعش الإرهابي التكفيري، والتي نقلها باسمه، ممثل المرجعية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة بتاريخ 13حزيران/يونيو 2014، من الحضرة الحسينية المقدسة بقوله " إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وان الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين بل صرحوا بانهم يستهدفون جميع المحافظات لاسيما بغداد وكربلاء والنجف فهم يستهدفون كل العراقيين"، مشيراً الى ان "مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون اخرى او طرف دون اخر" ([2]). هذا الشمول لكل المواطنين في هذه الفتوى العظيمة، تتسق بشكل لا يقبل التأويل مع مفهوم واستراتيجية الحرب الشعبية، والتي تعني في جزء كبير منها أن يقوم الشعب والمجتمع بدور الحماية والدفاع وسحق الأعداء المهاجمين وتأمين متطلبات هذه المواجهة العسكرية. كما يتضمن مفهوم الحرب الشعبية مشاركة آليات الدفاع الذاتي للمجتمع والشعب بكافة أنواعها، بمعنى أن يكون المجتمع والشعب مع قواته العسكرية والأمنية الرسمية، في آلية وهيكل عمل متكامل ومتوازن ومناسب لكافة الظروف والتداعيات، التي برزت مخاطرها في الهجوم الداعشي التكفيري في حزيران/ يونيو 2014، فكان لابد من تحفيز كافة شرائح المجتمع العراقية لمواجهة شعبية ضد هذا الهجوم الإرهابي، وهو ما جسدته فتوى الجهاد الكفائي التي جاءت كمنطلق للحرب الشعبية ضد تنظيم داعش الإرهابي التكفيري.

الحرب الشعبية الاسلامية البعد التاريخي

على الرغم من أن كثير من الباحثين يذهبون الى أن مفهوم واستراتيجية الحرب الشعبية قد وضعها وطبقها الرئيس الصيني (ماو تسي تونغ 1893 – 1976 Mao Zedong)، الا أن أول من وضع وطبق مفهوم الحرب الشعبية هو رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم، في السنوات العشر الأخيرة من حياته؛ أي من 622 م إلى 632 م. عندما بدأ في اعتراض القوافل المكية، وانتصاره الأول في معركة بدر عام 624، حيث لم يكن للمسلمين جيش نظامي في عهد الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم، حيث كان جميع المسلمين القادرين على القتال يخرجون للقتال، إذا دُعي للجهاد، وقد يصحبهم بعض النساء المؤمنات لخدمة المجاهدين أو تمريضهم، وربما لحمل السلاح إذا لزم الأمر.

ولم يظهر الجيش النظامي في صدر الإسلام الا في عهد الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه (590م-644م)، عندما وضع ديوانا" للجند الذي سجَّل فيه أسماء المقاتلين، ووجهتهم، ومقدار أعطياتهم وأرزاقهم، وفرض التجنيد الاجباري ([3]). لهذا يمكننا القول أن استراتيجية رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم، في القتال أو الجهاد (الحرب الشعبية الاسلامية)، كانت عبارة عن مزيج من حرب العصابات في المراحل الأولى والحروب النظامية في مراحل لاحقة وهي نفس الاستراتيجية التي اعتمدها ماو تسي تونغ في الحرب الشعبية الصينية، و (هو تشي منه)، في فيتنام، وفيدل كاسترو في كوبا.

وفي هذا السياق لابد من الإشارة الى قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام «بقية السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً» ([4]). ورد هذا الاصطلاح، وهو من صور الاستعارة البلاغية، في الجزء الثالث من نهج البلاغة في الفصل الخاص بما حُفظ عن الإمام علي عليه السلام من حكم وأمثال. إنّ الحكم الذي تتضمنه هذه المقولة لا يخلو من غرابة. وبحسب الكاتب هادي العلوي فان الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، كان رجل سياسة ومناضل اجتماعي، قبل أن يكون رجل علم وبحث، وكانت له معرفة في استراتيجية الحرب، عبّرت عنها انتصاراته في جميع الحروب التي خاضها جندياً أو قائداً.ويستطرد هادي العلوي مستشهدا" بقول شاعر العرب الأكبر الجواهري، أن الجماعة حين تخوض معترك الدفاع عن قضيتها تعطي الكثير، أكداساً من الضحايا، أو تلولاً من الهام، وهي بهذا العطاء تفقد من وجودها العددي ما يحيلها إلى فئة من الناس قد تكون استناداً إلى ما يوحيه اصطلاح (البقية) ضئيلة العدد ولكنها، وقد خاضت ميادين الكفاح بوعي وصدق،

قد حملت في ذاتها أسباب بقائها وتمردها على الفناء. ان ادراك أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام للبعد الإنساني والاجتماعي والعسكري للحرب الشعبية جسدته التجارب العالمية اللاحقة للشعوب التي اعتمدت وخاضت حروبا" شعبية واستكملت نموها عبر الكفاح الشاق والتضحيات، بروح متوثبة نقية لتنطلق نحو مهمات البناء في المرحلة التالية، لأنها بحسب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ستخرج من الحرب وهي قوية خصبة، قادرة على البقاء والتكاثر. ولا شك أن فتوى الجهاد الكفائي للمرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله، قد استلهمت في طياتها وأهدافها ذلك العمق التاريخي الإسلامي لمفاهيم وتجارب الحرب الشعبية في صدر الإسلام.

الجذور التاريخية للحرب الشعبية في العراق

فتوى الجهاد الكفائي التي جاءت كمنطلق للحرب الشعبية ضد تنظيم داعش الإرهابي التكفيري، لم تكن هي الاولى من نوعها في تاريخ المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، فقد سبق وأن دعت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، الى الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1914، أي قبل مائة عام، من فتوى السيد السيستاني دام ظله، عندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو البريطاني، بعد أن وردت برقية من وجوه البصرة إلى علماء الدين في العتبات المقدسة ومختلف المدن العراقية جاء فيها ما نصه: " ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع ". وقد تليت هذه البرقية على الناس في المساجد وأخذ الخطباء والوعاظ يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسية معلنين فيها مخاطر خضوع البلاد للمحتلين البريطانيين ([5]).

وتنفيذاً لدعوة المرجعية الدينية في النجف الاشرف، بوجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية ([6])، فقد خرج رجل الدين السيد محمد سعيد الحبوبي ([7]) يوم 15 تشرين الثاني/ نوفمبر1914، من النجف في موكب يصحبه جماعه من أصحابه وبعد نزوله في كثير من المدن والعشائر وصل الناصرية في منتصف كانون الثاني 1915، حيث صار يتجول بين العشائر ليحفز أبنائها على الانخراط في الحرب الشعبية ضد قوات الغزو البريطاني، فاجتمع لديه منهم أعداد كبيرة، يقدر عددهم بأكثر من 30000 من المشاة و10000 فارس. وقد التحق معهم حوالي 15000 جندي فتكون من الطرفين الجناح الأيمن للقوات العثمانية في هذه الحرب ([8]).

وكان هذا الأمر بحق تجسيد واضح لانطلاق الحرب الشعبية في العراق ضد الغزاة. واستمر توافد المجاهدين بقيادة الشيخ مهدي الخالصي وابنه الشيخ محمد والسيد محمد اليزدي والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد عيسى كمال الدين وأعقب ذلك عمليات عسكرية نفذتها عشائر بني لام بزعامة الشيخ غضبان البنية وبني طريف بزعامة عوفي بن مهاوي وعاصي بن شرهان وربيعة بزعامة عناية بن ماجد والزركان بزعامة قاسم بن علي إلى جانب قوة عثمانية ضد المنشآت النفطية في الأحواز([9]).

ويبدو أن تأثير فتوى المرجعية الدينية في النجف الاشرف بالجهاد ضد الغزاة البريطانيين والاستجابة لها كان أوضح بين عشائر الفرات منها لدى عشائر دجلة. والى هذا المعنى أشار ويلسون بقوله: " انتشر الدعاة بين العشائر يهيجون الناس إلى حمل السلاح والمقاتلة في سبيل الدين وكان تأثير الحملة هذه أظهر في العشائر الشيعية في العراق أعظم "([10]). لقد استجاب أبناء العشائر استجابة حسنة في الابتداء للدعوة إلى الجهاد، وقد تألفت قوة عشائرية منفصلة تحت قيادة عشائرية عرفت باسم (المجاهدين) وتشكلت بالدرجة الأولى من عشائر المنتفك والفرات الأوسط. ومن الجدير بالذكر ان الدعوة للجهاد شجعت عددا" من العشائر على مساندة الجيش العثماني والاشتباك مع القوات البريطانية الغازية قبل الهجوم المقابل الواسع النطاق الذي شنه الجيش العثماني ومقاتلي العشائر العراقية لاستعادة البصرة والذي اطلق عليه لاحقا " تسمية (معركة الشعيبة) الشهيرة. فقد اشتبكت قوات من خيالة العشائر العراقية بقيادة الشيخ عجمي السعدون في الجانب الغربي في 9 شباط/ فبراير 1915 مع القوات البريطانية عند النخيلة ([11])، علما" أن عجمي السعدون كان تحت امرته بحدود 3000 مقاتل ([12]) من العشائر العراقية.

فتوى الجهاد الكفائي كمنطلق للحرب الشعبية

واليوم وبعد أكثر من مائة عام على دعوة المرجعية الدينية في النجف الاشرف للجهاد ضد الغزو البريطاني، تأتي دعوة المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف الى الجهاد الكفائي مرة أخرى كمنطلق لحرب شعبية تصدى فيها ابناء الشعب العراقي من المتطوعين في الحشد الشعبي ومنتسبي القوات المسلحة العراقية لعدوان تنظيم داعش الارهابي ونواياه الوحشية ضد العراق وتاريخه وحضارته ومقدساته لتقلب معادلة التوازن الاستراتيجي في هذه المواجهة العسكرية الغير مسبوقة لصالح الشعب العراقي. لقد كانت الاستجابة السريعة لتلبية نداء المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، من قبل مختلف شرائح الشعب العراقي لمواجهة الإرهاب الداعشي، دليل واضح وأكيد على أن فتوى الجهاد الكفائي،

كانت منطلقا" حقيقيا" للحرب الشعبية في المدرك الاستراتيجي للمرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله، للأسباب التالية:

1.لأنها عبرت عن استجابة قوية لحالة من النكوص في التصدي للفكر الداعشي التكفيري وآلياته الإرهابية، التي حاول بها استهداف بيضة الإسلام في المدن المقدسة.

2.لأنها انطلقت من استلهامها لتاريخ الحرب الشعبية في صدر الإسلام، وأيضا" لتاريخ الحرب الشعبية في العراق ابان الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ضد الغزو البريطاني للعراق بقيادة المراجع الدينية في المدن المقدسة النجف الاشرف، وكربلاء، والكاظمية، وسامراء.

3.لأنها اعتمدت التحفيز والحفاظ على الدعم والمشاركة الشعبية للمؤسسة العسكرية واندماج القوات العسكرية مع الفئات الشعبية المساندة لها في الحرب ضد عصابات داعش الارهابية.

4.فتوى الدفاع المقدس استقطبت عناصر المتطوعين القادرين على حمل السلاح من مختلف شرائح الشعب العراقي الذين انخرطوا في تشكيلات الحشد الشعبي تلبية لفتوى السيد السيستاني دام ظله.

5.فتوى الجهاد الكفائي أنتجت إنموذجاً للروح الحماسية التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، والتي بسببها تغيرت معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي في صراعهما وحربهما ضد عصابات داعش الارهابية.

المبحث الثاني
ملامح استراتيجية الحرب الشعبية
في فكر السيد علي السيستاني دام ظله

بعد تلبية أبناء الشعب العراقي لنداء المرجعية الدينية العليا في فتوى الجهاد الكفائي الذي أصدره السيد علي السيستاني دام ظله في 13 حزيران/يونيو2014، وتشكيلهم للحشد الشعبي وتطوعهم في تشكيلات القوات المسلحة العراقية. وبعد استشعار المرجعية الدينية العليا لجسامة التهديد والخطر الذي يشكله عدوان عصابات داعش الارهابية على أمن وحياة المواطنين ومقدسات المسلمين في العراق، الأمر الذي يتطلب حماية العراق ومقدسات المسلمين ضد عدوان عصابات داعش الارهابية. لم تكتفي المرجعية الدينية العليا بإصدار الفتوى المقدسة كمنطلق للحرب الشعبية في العراق ضد العصابات التكفيرية (داعش)، فحسب بل عملت على متابعة تطبيقها وانضاجها من خلال التوجيهات والتعليمات التي كان يصدرها المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني على لسان خطباء الجمعة في الصحن الحسيني الشريف في كربلاء المقدسة. تلك الخطب العظيمة التي بلورت ملامح استراتيجية الحرب الشعبية، في فكر السيد السيستاني دام ظله.

أوجه الاختلاف بين الحرب الشعبية وحرب العصابات

كثير من الباحثين في الشؤون العسكرية يخلطون بين الحرب الشعبية وحرب العصابات، في حين من الواضح أن تكتيكات وعقائد القتال تختلف بشكل واضح في كلا المفهومين (الحرب الشعبية وحرب العصابات)، وهذا الأمر تجسد بشكل واضح في المدرك الاستراتيجي للحرب الشعبية للسيد علي السيستاني دام ظله. فحرب العصابات (Guerrilla warfare)، هي شكل من أشكال الحرب غير النظامية التي تستخدم فيها مجموعات صغيرة من المقاتلين، مثل الأفراد شبه العسكريين والمدنيين المسلحين أو غير النظاميين، وتستخدم التكتيكات العسكرية بما في ذلك الكمائن والتخريب والغارات والحرب الصغيرة وتكتيكات الكر والفر والتنقل، لمحاربة جيش تقليدي أكبر وأقل قدرة على الحركة. في حين أن الحرب الشعبية (popular war)، هي شكل من أشكال الحرب، تعتمد على إنشاء ركائز متعددة أهمها الحفاظ على الدعم الشعبي للعناصر والتشكيلات المقاتلة واندماج القوات العسكرية بين الفئات الشعبية المساندة لها واستقطاب عناصر جديدة للمجموعات المسلحة شبه النظامية، وتستخدم خليط من تكتيكات حرب العصابات والحروب النظامية.. وكلا الاسلوبين في الحرب (حرب العصابات والحرب الشعبية) مراحل استراتيجية تختلف عن الاخر في تطور تصعيد القتال والمواجهة مع العدو.

فمراحل حرب العصابات يمكن تلخيصها بما يلي:

1.المرحلة الأولى: تبدأ بإقامة معقل محلي يعرف باسم (القاعدة الثورية)، في مناطق نائية بعيدا" عن وسائل استطلاع واستخبارات العدو.

2.المرحلة الثانية: تأسيس مناطق قواعد ثورية أخرى وتنشر نفوذها عبر المناطق الريفية المحيطة، بالقواعد الثورية، لكسب الدعم الشعبي.

3.المرحلة الثالثة: تصعيد المواجهة العسكرية وامتلاك القدرات على الاستيلاء على المدن الصغيرة ثم المدن الأكبر، حتى تستولي أخيراً على السلطة في البلد بأكمله.

أما مراحل الحرب الشعبية في صياغتها الأولى التي انطلقت استنادا" الى فتوى الجهاد الكفائي في 13 حزيران / يونيو2014، فهي تختلف في مراحلها عن مراحل حرب العصابات، أو ما وصفه بعض الباحثين من حروب عصابات حدثت في الصين وكوبا ونيبال وفيتنام ونيكاراغوا والبيرو، على انها (حروب شعبية).

مراحل الحرب الشعبية في اطار فتوى الجهاد الكفائي

ان المنهج العلمي والسلوك القيمي للمدرك الاستراتيجي للسيد علي السيستاني دام ظله لمفهوم الحرب الشعبية المستند الى عمق تاريخها الإسلامي والوطني، تجسدت ملامحه من خلال ثلاث مراحل جسدت النظرة الثاقبة والوعي العالي والمتابعة الميدانية للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف لأبعاد المواجهة العسكرية والمعنوية والفكرية والاقتصادية مع العدو التكفيري المتمثل بعصابات داعش الإرهابية، وهي كما يلي:

المرحلة الاولى (التحفيز): ان حافز الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات، كان المنطلق الذي استندت اليه فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها السيد السيستاني دام ظله على لسان، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في خطبة الجمعة بتاريخ 13جزيران / يونيو2014، بقوله ان "طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن واهله واعراضه ومواطنيه وهو واجب كفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وحفظ العراق" ([13]). كما أكدت فتوى الجهاد الكفائي في تفعيلها للحافز الجهادي للشعب العراقي بكافة شرائحه على أن من يقتل دفاعا عن تلك المعاني (الدين والوطن والمقدسات) سيكون شهيدا" ([14]). ان تفعيل الحافز الجهادي في سبيل نيل شرف الشهادة دفاعا" عن العراق والمقدسات ضد الجهات التكفيرية المسماة بـ(داعش)، جاء تعبيرا" عن الالتزام بمبادئ ثورة الامام الحسين عليه السلام في كرامة الانسان وعزة النفس، حيث قال الامام الحسين عليه السلام، حين وصل الى كربلاء ان العدو ركزنا بين اثنين اما القبول بالذل او الموت.. وقال هيهات منا الذلة واختار الموت مع الشهادة، بنهضته من المدينة المنورة وصولا" الى كربلاء حيث تجلت في واقعة الطف الخالدة اروع معاني الجهاد من اجل ايقاف الانحراف المتمثل بالحكم الاموي واتباعه وانتصر الدم على السيف في واقعة الطف لخالدة. وقد تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في20 حزيران/يونيو2014،

عدة نقاط تتعلق بتدعيم الحافز الجهادي لدى المواطنين كان من بينها ما يلي ([15]):

1·إن هذه الدعوة كانت موجهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة (بداعش) التي أعلنت بكل صراحة ووضوح إنها تستهدف بقية المحافظات العراقية مثل النجف الاشرف وكربلاء المقدسة كما أعلنت بكل صراحة إنها تستهدف كل ما تصل اليه يدها من مراقد الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين فضلا عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها..

2·لم تكن للدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن ان تكون كذلك.. فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قساوة إنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة (لا تقولوا اخواننا بل قولوا أنفسنا) ولا يمكن في حال من الأحوال ان تحرّض المرجعية على الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد أواصر الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

3·إن دعوة المرجعية الدينية إنما كانت للانخراط في القوات الأمنية الرسمية وليس لتشكيل ميليشيات مسلّحة خارج أطار القانون فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم احد إنها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخّص به بموجب القانون..

4·في سياق تفعيل الحافز الجهادي لأبطال ومجاهدي الحشد الشعبي، طالبت المرجعية الدينية العليا من المسؤولين من مختلف الدرجات والأصناف الحضور الميداني في تجمعات النازحين ومعسكرات المقاتلين لمعايشة الواقع والإطلاع المباشر على احتياجاتهم والسعي لتلبيتها والإسراع في صرف التخصيصات المالية لهم ولا سيما توفير الأدوية والكوادر الطبية للنازحين ودعم القوات المسلحة بالمؤن الغذائية والمستلزمات العسكرية الضرورية وشحذ الهمم ورفع المعنويات لمزيد من الصبر والثبات في مكافحة الإرهابيين الغرباء ([16]).

5· طالب ممثل المرجعية الدينية العليا بتنظيم الجهد لاستثمار اندفاع المتطوعين بالاتجاه الصحيح الذي يحفظ الزخم المعنوي في مساندة القوات المسلحة والتعامل معهم بما يليق بموقفهم البطولي هذا وتوفير التدريب المطلوب لهم والحذر من زجهم في المعارك من دون تهيئتهم بالشكل اللازم لئلا يقدموا تضحيات من دون تحقيق ثمرة من ذلك ([17]). وهي نقاط مهمة جدا" تصب باتجاه ادامة وتفعيل الحافز الجهادي الذي تطوع في سياقه من لبى نداء المرجعية الدينية العليا للجهاد

·الكفائي، فالتنظيم والمعنويات والتدريب عناصر مهمة من عناصر صياغة استراتيجية عسكرية جهادية عملت المرجعية الدينية العليا على ترسيخها في سياق عملية تأسيس وبناء الحشد الشعبي.

المرحلة الثانية (مرحلة إدارة الحرب الشعبية): منذ صدور الفتوى المقدسة في 13 حزيران/ يونيو 2014، لم تمارس المرجعية الدينية العليا ممثلة بالسيد السيستاني دام ظله، أم من يمثله القيادة الميدانية بشكل رسمي لتشكيلات المتطوعين (الحشد الشعبي)، في المواجهة العسكرية ضد عصابات داعش الإرهابية، بل مارست المرجعية الدينية العليا دور إدارة الحرب الشعبية من خلال التوجيهات التي كانت تصدرها عبر خطب الجمعة من الصحن الحسيني الشريف في كربلاء المقدسة، لغرض توجيه مسار العمل الجهادي على أساس المتطلبات المتوقعة للبيئة العملياتية الراهنة والمستقبلية، والمتوازنة مع واقع الموارد المتيسرة والحاجة الى تحديد الاسبقيات. وذلك لوعي المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، أن الاستراتيجية العسكرية لمواجهة عصابات داعش الإرهابية هي بطبيعتها استراتيجية عسكرية مشتركة، تربط القدرات العسكرية للمتطوعين للقتال مع بقية قدرات القوات المسلحة الرسمية، من أجل تحقيق أهداف مرحلية قصيرة الاجل ولكنها تمهد وتتمحور حول فهم واضح للوصول الى هدف أكبر الا وهو تحقيق النصر الحاسم على عصابات داعش وتحرير جميع الأراضي التي اغتصبتها تلك العصابات التكفيرية، من خلال التأكيد على ما يلي ([18]):

1.التأكيد على ديمومة زخم التطوع للقتال ضد الإرهابيين، ولهذا الغرض لابد ان تبادر الحكومة الى اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع وصرف الرواتب المقررة للمتطوعين، والاهتمام بتوفير ما يحتاجون اليه من السلاح والعتاد اللازمين للقيام بهذه المهمة ([19]).

2·تحديد الاهداف الحيوية الواجب الدفاع عنها وحمايتها في سياق انضاج وتطوير استراتيجية الحرب الشعبية. خصوصاً الأهداف الحيوية التي تشتمل على اماكن دينية مقدسة فإنها مستهدفة من قبل الإرهابيين اكثر من غيرها – كمدينة بلد التي تضم مرقد السيد محمد ابن الامام علي الهادي (عليه السلام) – ومدينة سامراء، لأن من الاهداف الخبيثة للإرهابيين هو اثارة الفتنة الطائفية في البلد، باستهداف مقدسات طائفة لإثارة ابنائها ضد طائفة أخرى، فلابد من مزيد من الحرص واليقظة.. لعدم تمكينهم من تحقيق ذلك.

3·ضرورة الاستفادة من تجارب وآليات بناء الاجهزة الامنية سابقاً، ودراسة الاسباب التي ادت الى اخفاقها في اداء مهامها، وتفادي تكرار الأخطاء الماضية التي ادت الى عدم تمكنها من تنفيذ المهام الموكلة لها بصورة فاعلة وصحيحة.

4·اعتماد معايير الكفاءة والمهنية والنزاهة والحس الوطني ونقاء السيرة في الماضي والحاضر، لاختيار العناصر التي ستمسك بزمام الامور والقيادة لتشكيلات المتطوعين للقتال.

5·اعطاء الاهتمام الكبير بالبناء المعنوي وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني للعناصر التي سيتم انضمامها لهذه المؤسسة، لكي يكونوا رجالا يملكون مواصفات الشجاعة والاندفاع والاستبسال في القتال، دفاعاً بلدهم وشعبهم.

المرحلة الثالثة (مرحلة حرب الافكار): إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الارهاب والارهابيين بل ان هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام ان هناك أناساً قد ضُلّلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة ولا يتورع عن الفتك بالمدنيين الابرياء وسبي الاطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول الى اهدافه الخبيثة بل ويتقرب الى الله تعالى بذلك... ولهذا كله سارعت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف الى التأكيد على الحفاظ على منجز الحرب الشعبية التي خاض غمارها المتطوعون للجهاد في اطار مؤسسة الحشد الشعبي، بكل ابعاده العسكرية والانسانية والقيّمية وذلك في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في 26/ربيع الاول/1439هـ الموافق 15 /12 /2017م ([20]) والتي أكدت فيها المرجعية الدينية العليا على ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والاعلامية ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة. وذلك من خلال استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة (المقصود هنا أبطال الحشد الشعبي) ضمن الأطر الدستورية والقانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضراً ومستقبلا، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين بغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته.. ان النقاط التي تناولتها الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في المشهد الحسيني المقدس ـفي 15 /12 /2017م اشرت حرص المرجعية الدينية العليا بشكل كبير على استمرارية الحفاظ على تجربة الحشد الشعبي وتحرص في ذات الوقت على تطوير وتعزيز الاستراتيجية العسكرية للحشد الشعبي عبر منهج موضوعي علمي واضح تناولت أهم

بنوده في هذه الخطبة التي اشرت الشروع بالمرحلة الثالثة مرحلة حرب الأفكار من خلال ترسيخ الأطر القانونية والشرعية واعادة تنظيم تشكيلات وفصائل الحشد الشعبي وهو ما سيكون ضمانة قانونية تحافظ على ديمومة هذه التجربة التي انبثقت من فتوى الدفاع الكفائي التي صدرت عن المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني دام ظله.

دور المرجعية في تحديد استراتيجية الحرب الشعبية في مرحلة ما بعد داعش

بعد تحقيق الانتصارات الكبيرة على داعش في الرمادي والفلوجة والموصل كان لابد للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف من وضع النقاط على الحروف والاستعداد لمرحلة ما بعد داعش الارهابي في اطار دور فتوى الجهاد الكفائي المقدسة، لذلك فقد أعلنت المرجعية الدينية العليا، ما يجب عمله من قبل المسؤولين والحكومة في مرحلة ما بعد داعش. اذ قال ممثل المرجعية في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة التي ألقاها من داخل الصحن الحسيني الشريف بتاريخ 14/ 7/2017([21])، ان "مما يجب التأكيد عليه للمرحلة القادمة الأمور التالية:

1·أن يعي الجميع ان استخدام العنف والقهر والشحن الطائفي وسيلة لتحقيق بعض المكاسب والمآرب لن يوصل الى نتيجة طيبة بل يؤدي الى مزيد من سفك الدماء وتدمير البلاد ويكون مدخلاً واسعاً لمزيد من التدخلات الاقليمية والدولية في الشأن العراقي ولن يكون هنالك طرف رابح عندئذ بل سيخسر الجميع ويخسر معهم العراق لا سامح الله.

2·ان يعمل من هم في مواقع السلطة والحكم وفق مبدأ ان جميع المواطنين من مختلف المكونات القومية والدينية والمذهبية متساوون في الحقوق والواجبات ولا ميزه لأحد على آخر الا بما يقرره القانون، وان تطبيق هذا المبدأ بصرامة تامة كفيل بحل كثير من المشاكل واستعادة الثقة المفقودة لدى البعض بالحكومة ومؤسساتها.

3·ان مكافحة الفساد الاداري والمالي وتجاوز المحاصصات الطائفية والفئوية والحزبية واعتماد مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسلم المواقع والمناصب ضرورة وطنية قصوى، ولا فرصة أمام العراق للنهوض من كبوته مع استمرار الفساد بمستوياته الحالية واعتماد مبدأ المحاصصة المقيتة في ادارة الدولة.

4·ان رعاية الجرحى والمعاقين وعوائل الشهداء وتوفير الحياة الكريمة لهم هي من أدنى حقوقهم الواجبة على الجميع وفي المقدمة الحكومة ومجلس النواب ولا يصح التذرع عن التقصير في حقهم بقلة الموارد المالية فان هناك العديد من الابواب التي يمكن تقليص نفقاتها لتوفير ما يفي بذلك،

- وقد تم تخصيص رواتب وامتيازات لأناس لم يتحملوا من الأذى والمعاناة في سبيل وطنهم بمقدار يسير مما تحملوا هؤلاء الاعزاء فاتقوا الله فيهم واعلموا انكم تساءلون عنهم" ([22]).

المبحث الثالث
تطبيقات فكر المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني في استراتيجية الحرب الشعبية (الحشد الشعبي انموذجا")

لم يعد خافيا" على أحد أن فتوى الجهاد الكفائي للمرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله بتاريخ 13 حزيران/يونيو 2014، قد افرزت شكلا" جديدا" من الحرب الشعبية، تبلورت وتجسدت كتجربة قتالية وجهادية كبيرة، جسدت مضامينها وأبعادها الفكرية، تشكيلات الحشد الشعبي، التي تأسست وقاتلت استنادا" لفتوى الجهاد الكفائي، فكانت هي التطبيق العملي لفكر ورؤية المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني لمفهوم الحرب شعبية التي تختلف عن بقية تجارب الحروب الشعبية التي ظهرت في الصين وكوبا وفيتنام ونيكاراغوا والبيرو. فقد تطوع العديد من المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح في (تشكيلات الحشد الشعبي) الذي ضم في تشكيلاته بالإضافة الى المتطوعين الاجنحة العسكرية لبعض الاحزاب الاسلامية المنضوية ضمن العملية السياسية العراقية. فكان لتشكيلات الحشد الشعبي دور كبير في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية فدخولها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعدها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، والتي تجلت بوضوح في الانتصار الكبير الذي تحقق في على تنظيم داعش الإرهابي في 10 كانون الأول / ديسمبر 2017، والذي كان ثمنه سنوات من التضحيات، التي قدمها أبناء الشعب العراقي وفي مقدمتهم أبطال الحشد الشعبي وجميع مكوّنات قواتهم المسلحة، والآلاف من المتطوعين المحليين والعشائريين وكذلك المدنيين الذين تفانوا في دعمهم. فكان لابد من وضع هذه التجربة ضمن اطارها القانوني والتشريعي باعتبارها ركيزة مهمة لوحدة واستقرار العراق بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها ابطال الحشد الشعبي والتضحيات الكبيرة التي قدموها في سبيل تحرير الاراضي

العراقية من دنس داعش الارهابي ، فكان اصدار قانون هيأة الحشد الشعبي قانون "هيئة الحشد الشعبي" في 26/11/2016 ، الذي أقر من قبل مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات، وصادق عليه رئيس جمهورية العراق استناداً إلى أحكام البند (أولا) من المادة (61)، والبند (ثالثاً) من المادة (73)، من الدستور، وبذلك حفظ حق وحقوق مقاتلي وعناصر الحشد الشعبي الابطال اللذين قدموا الغالي والنفيس التزاما" وطاعة للفتوى المقدسة للجهاد .

المرجعية العليا وسياقات تأسيس الحشد الشعبي

1.تنظيم عملية التطوع: لم تكتفي المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بإصدار فتوى الجهاد الكفائي، بل شرعت في عملية بلورة فكر المرجع الديني الأعلى الامام السيستاني في الحرب الشعبية، وذلك من خلال وضع أسس عملية استقبال المتطوعين المجاهدين، في الأجهزة الأمنية وفي أفواج المتطوعين التي شكلتها اللجنة الوزارية لإدارة أزمة هجوم داعش الإرهابي ([23])، وهو ما أفضى لاحقا" الى تنظيم عملية بناء وتأسيس الحشد الشعبي. فبعد ثلاثة أيام من اعلان فتوة الجهاد الكفائي اوضح مكتب المرجعية الدينية العليا بتاريخ 17 حزيران/يونيو2014، توجيهات تطبيقية لمفهوم (الدفاع واجب كفائي) والذي تم الاعلان عنه في خطبة الجمعة بالصحن الحسيني الشريف وهي ([24]): -

1·ان التطوع للدفاع عن البلد والمقدسات في مواجهة الارهابيين انما يكون عبر الاليات الرسمية وبالتنسيق مع السلطات الحكومية.

2·ان الموظفين وامثالهم يلزمهم مراجعة الجهات الرسمية ذات العلاقة في أمر تطوعهم.

3·ان تحديد اعداد المطلوب تطوعهم انما يكون من قبل الجهات الرسمية ايضا.

4·ان الدفاع وظيفة القادر على حمل السلاح المدرب على ذلك المتمكن من القيام بالمهام المطلوبة بصورة صحيحة وليس المطلوب زيادة السواد.

وفي سياق توجه المرجعية الدينية العليا لوضع الاسس المتينة للحشد الشعبي ، اشار ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في 5/رمضان/1435هـ الموافق 4/7/2014م([25])، الى ضرورة تنظيم عملية التطوّع وأدراج المتطوعين ضمن تشكيلات الجيش والقوات الرسمية، وعدم السماح بحمل السلاح بصورة غير قانونية، وفي هذه المناسبة جدد سماحته الشكر والتقدير للقوات العسكرية والأمنية، ومن التحق بهم من المتطوعين الذين

يخوضون معارك ضارية ضد الإرهابيين الغرباء من اجل الحفاظ على بلدنا وشعبنا بجميع مكوناته وطوائفه...

1.تحديد الغاية: تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في 11/تموز/يوليو 2014م ([26])، الى ان الدعوة للتطوع في صفوف القوات العسكرية والأمنية العراقية إنما كانت لغرض حماية العراقيين من مختلف الطوائف والأعراق وحماية أعراضهم ومقدساتهم من الإرهابيين الغرباء..

2.التعامل الإنساني: اكدت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف على ضرورة الالتزام التام والصارم برعاية حقوق المواطنين جميعاً وعدم التجاوز على أي مواطن برئ مهما كان انتماؤه المذهبي او العرقي وأياً كان موقفه السياسي ([27]). وأكد ايضا" على ضرورة تنظيم عملية التطوع وإدراج المتطوعين في ضمن القوات العسكرية والأمنية العراقية الرسمية وعدم السماح بوجود مجموعات مسلحة خارج الأطر القانونية تحت أي صفة وعنوان([28]).. ان هذا مسؤولية الحكومة وليس لها ان تتسامح في القيام بها. في اشارة الى دخول بعض الفصائل المسلحة خارج الأطر القانونية تحت عنوان الحشد الشعبي!

الحرب الشعبية في اطار الحرب ضد الارهاب

لعبت توجيهات ومتابعات ونصائح ([29]) المرجعية الدينية العليا في تفعيل الحافز الجهادي واستنهاض روح الحماسة والمعنويات لدى مقاتلي الحشد الشعبي الذي عكس ارادة صلبة للقتال ورغبة في الشهادة من اجل القيم والمبادئ التي استشهد من اجلها الأئمة الاطهار وخاصة الامام الحسين عليه السلام، حيث نلاحظ ان المقاتل في الحشد الشعبي يهتف في أرض المعركة بأسماء: الائمة علي والحسين والعباس وصاحب الزمان والسيدة الزهراء وغيرها من الرموز التي تعطي المقاتل طاقة هائلة على القتال ببسالة وشجاعة ([30]). ورغم كل المعاضل والصعوبات التي واجهت المجاهدين المخلصين اللذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بالجهاد الكفائي والتزموا بتوجيهاتها السديدة فيما يخص انضاج وتطوير وترسيخ هذه التجربة الجهادية الفريدة مكنتهم من تحقيق انتصارات كبيرة وباهرة على عصابات داعش الارهابية. ان السياقات غير التقليدية التي اتبعتها قيادات وتشكيلات الحشد الشعبي مسترشدة بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، مكنتها من أن تواجه خصماً عنيداً شرسا" في تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية غير نظامية دون تدريب

عسكري نظامي، خاض فيها المقاتلين قتالاً شرساً، في حرب غير تقليدية من أجل تقويض سيطرته على الاراضي والمدن التي اغتصبها منذ حزيران 2014، فتمكنت من إضعاف إرادته القتالية واحتوت زخم تقدمه وقدرته التعرضية، لتدحره في مراحل لاحقة وتحقق النصر الحاسم على عصابات الإرهاب والتكفير الداعشية، بالتعاون والتنسيق العالي مع بقية الأجهزة الأمنية الجيش والشرطة الاتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب. الجدول التالي يوضح أهم المعارك التي شاركت فيها قوات الحشد الشعبي ضد تنظيم داعش الإرهابي.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ت	اسم العملية	التاريخ	القوات المشاركة	
1	تحرير آمرلي	آب **2014**	الجيش العراقي والحشد الشعبي وقوات البيشمركة	تحرير مدينة جرف النصر(جرف الصخر)
2	عملية عاشوراء	تشرين الأول **2014**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	نفذت **50** عملية عسكرية لتحرير كامل محافظة ديالى
3	حملة تحرير ديالى	تموز **2014**	الجيش العراقي والحشد الشعبي وقوات البيشمركة	بإسناد ومشاركة عشائر الضلوعية
4	تحرير ناحية الضلوعية	كانون الثاني **2015**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	تحرير قضاء العلم والعوجة وقضاء الدور وفك الحصار عن سامراء والسيطرة على تلال حمرين الجنوبية
5	عمليات لبيك يا رسول الله	آذار **2015**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	تحرير مدينة تكريت
6	معركة تكريت الثانية	اذار **2015**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	
7	فك الحصار عن مصفى بيجي	أيار **2015**	جهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي	
8	تحرير سنجار	تشرين الثاني **2015**	قوات البيشمركة	تحرير ما تبقى من محافظة صلاح الدين
9	عمليات ثارات العسكريين	أيار **2015**	الجيش العراقي والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية	تحرير مدينة بيجي
10	عمليات لبيك يا رسول الله الثانية	أكتوبر **2015**	الجيش العراقي والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الارهاب	تحرير محافظة الانبار ومدينة الرمادي

11	حملة الأنبار	من تموز **2015** ولغاية شباط **2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي	تحرير محافظة الانبار ومدينة الرمادي
12	عملية وشق الصحراء	من أذار-نيسان **2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الارهاب	تحرير مدينتي هيت وكبيسة
13	معركة الرطبة	أيار **2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الارهاب	تحرير مدينة الرطبة
14	تحرير مدينتي الكرمة والصقلاوية والحلابسة	من أيار الى حزيران **2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والعشائري	ضمن عملية كسر الارهاب
15	تحرير مدينة الفلوجة	حزيران **2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية	ضمن عملية كسر الارهاب
16	تحرير جزيرة الخالدية	آب **2016**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	ضمن عملية كسر الارهاب
17	تحرير مدينة القيارة	آذار **2016**	الجيش العراقي والشرطة الاتحادية	ضمن عملية الفتح المبين
18	تحرير مدن بعشيقة ناحية الشورة وتحرير ناحية حمام العليل وبرطلة وتلكيف ومطار تلعفر	من **16/10** ولغاية **18/11/2016**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية	ضمن عملية قادمون يا نينوى
19	معركة تحرير الموصل	من تشرين الأول **2016** ولغاية **10** تموز **2017**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية وقوات البيشمركة	ضمن عملية قادمون يا نينوى
20	معركة تحرير تلعفر	آب **2017**	كذلك	ضمن عملية قادمون يا نينوى

21	معركة تحرير الحويجة	أيلول – تشرين الأول **2017**	الجيش العراقي والحشد الشعبي	
22	عملية كركوك	**13/10/2017**	الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي	استعادة سيطرة القوات الاتحادية من قوات البيشمركة، مدن كركوك، داقوق، سنجار، طوزخورماتو، جلولاء، ألتن كوبري، خانقين، زمار، ربيعة، مخمور.
23	عملية تحرير غرب الانبار	تشرين الأول الى تشرين الثاني **2017**	كذلك	تحرير مدينة القائم والجزيرة بين الانبار ونينوى. اعلان النصر على داعش وانتهاء الحرب ضد التنظيم.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

ان استراتيجية استخدام تشكيلات الحشد الشعبي تميزت باختلافها عن استراتيجية الحرب التقليدية، حيث اختلف الأسلوب القتالي في إدارة المعارك لدى قيادات الحشد الشعبي عن القوات المسلحة النظامية وبذلك تغيرت النتائج التي شكلت مع الوقت صعوبة كبيرة على تنظيم داعش الارهابي في مواجهة مقاتلي الحشد الشعبي الذين اتبعوا استراتيجية غير مألوفة في نشر تشكيلات الحشد الشعبي وتنظيمها، كذلك في اسلوب تسليح وتجهيز هذه التشكيلات بأسلحة تتلاءم وتتناسب مع طبيعة المعركة واساليب قتال العدو (تنظيم داعش) في ميادين المواجهة. كما تميزت استراتيجية استخدام تشكيلات الحشد الشعبي عن اسلوب استخدام القطعات العسكرية النظامية في الجوانب المتعلقة بالتخطيط العسكري واسلوب تقييم النتائج اسلوب اختيارها لمناطق وجبهات خاصة للمواجهة والاشتباك مع تنظيم داعش الارهابي ([31]).

لقد تمكن الحشد الشعبي من تحديد واختيار نوعيات معينة من الاسلحة والمعدات العسكرية من صواريخ ورشاشات متوسطة وثقيلة ومضادات المدرعات والصواريخ الموجهة والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى والأسلحة المناسبة لمعادلة ميزة استخدام العجلات المفخخة والانتحاريين ودقة التصويب التي تمتع بها تنظيم داعش الارهابي. كما تميزت استراتيجية استخدام الحشد الشعبي بتركيز قياداته ومقاتليه على معرفة طبيعة الأرض التي تجري عليها العمليات ومسالكها ودروبها، باعتبار أن ذلك يمثل الأساس في عمليات الحرب ضد التنظيم الارهابي الذي اعتمد أساليب حرب العصابات وعمليات حرب المدن وإعداد الكمائن واستهداف مواقع إستراتيجية مؤثرة.. لذلك لمسنا خلال الفترة المنصرمة تركيزا" على الاشتباكات الصغيرة وعمليات التمويه والكر والفر والاستفادة من كل أشكال القتال المشروعة لاستنزاف وإرهاق الخصم لإرغامه علي الانسحاب من أراض محتلة واستخدام وسائل قد تكون بدائية مع وسائل أكثر تطورا حسب الحاجة مع تطور طبيعة الصراع لتأخذ أشكالاً أكثر تعقيدا تلبية للتطور الحاصل في المعدات والاسلحة والوسائل التكنولوجية والمعلوماتية التي أوجدت مجالات جديدة للمواجهة لتحقيق أهدافها ، إلى جانب ووسائل المخابرة والاتصالات الحديثة ، واستخدام الطائرات والآليات المسيرة عن بعد لرصد تحركات عصابات داعش ومعالجة العبوات الناسفة والالغام التي حاولوا اعاقة تقدم ابطال الحشد الشعبي باتجاه تحرير ما اغتصبه داعش من اراضي وبلدات ومدن عراقية. وفي خضم المواجهات والمعارك وامتثالاً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا، استمرت سلسلة الزيارات التي تقوم بها وفود

من المرجعية الدينية العليا، للقطعات العسكريّة من أبناء القوّات المسلّحة والحشد الشعبي الأبطال المرابطين في جبهات القتال المختلفة من أجل تقديم الدعم المادّي واللّوجستي لهم والاطّلاع على أحوالهم ([32]).

مميزات استراتيجية الحرب الشعبية في فكر السيد السيستاني دام ظله

من خلال وقوفنا على خطب وتوجيهات ونصائح المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتعلقة بفتوى الجهاد الكفائي وتشكيل الحشد الشعبي ، واستنادا" لنتائج المعارك والعمليات التي خاضتها تشكيلات الحشد الشعبي فإن تلك العمليات تعتبر مزاوجة بين مفهوم العمليات السائدة في الحروب النظامية للجيوش التقليدية وبين مفهوم الحرب الشعبية وحرب العصابات أو بمعنى أكثر وضوحاً يمكن القول إن استراتيجية الحرب الشعبية، الى جانب وبالتنسيق والتخطيط المشترك والتعاون مع القوات المسلحة العراقية النظامية ، كسرت مفهوم التفوق التقليدي من خلال مناهج وأساليب مختلفة عما كان متبعا" في القوات المسلحة النظامية . وادخلت بعدا"" جديدا" على مفهوم حروب الجيل الخامس (5GW -Fifth Generation Warfare) المعتمدة على قوة الكيانات الصغيرة المدربة والتشكيلات العصابية والجماعات الإرهابية ذات التسليح المتطور. فكانت استراتيجية الحرب الشعبية، عنصرا" جديدا" غير معادلة الصراع لصالح الدولة العراقية وقواتها المسلحة. خلاصة القول أن استراتيجية الحرب الشعبية في فكر السيد السيستاني دام ظله تميزت بما يلي ([33]):

1.اعتماد وتجسيد مبادئ نهضة الامام الحسين عليه السلام في بلورة استراتيجية الحرب الشعبية لاستنهاض الحافز الجهادي للمتطوعين من أبناء الشعب العراقي اللذين لبوا نداء السيد السيستاني دام ظله للجهاد الكفائي، والذي انعكس في الاندفاع والحماسة وحب الاستشهاد في سبيل الذود عن مقدسات وحمى الوطن واعلاء شأن مبادئ وقيم النهضة الحسينية.

2.المرونة العالية في القتال والسرعة في الانتشار والمواجهة وتغيير الخطط حسب الحاجة وحسب تطورات القتال في الميدان.

3.تكيّف القيادة مع نوعية العمليات واساليب القتال التي يتبعها التنظيم الارهابي واتخاذ تدابير وقائية فورية بدون اللجوء للتسلسل العملياتي في القيادة.

4.اعتماد مفهوم ساحة الحرب المفتوحة دون الاعتماد على خطوط ثابتة وخنادق وتحصينات ضخمة ومراكز تحشد خلفية.

5.استثمار النجاح الحاصل من عمليات الإغارة والضربات المفاجئة واستغلال نقاط ضعف التنظيم الارهابي لصالح المجهود الرئيسي نحو الهدف المحدد.
6.اختيار الأماكن والأوقات المناسبة لمواجهة التنظيم الارهابي، ومهاجمته في أسوء حالاته إلى جانب الاستفادة من طبيعة الأرض في كل الحالات.
7.الاعتماد على القدرات الذاتية المحلية في تخزين الذخائر ومواد الإعاشة ومواد تموين القتال للقوات مكنت الحشد الشعبي من تفادي الوقوع في فخ صعوبة الإمداد اللوجستي الذي طالما عانت منه القوات العسكرية النظامية.
8.اعتماد مفهوم النوعية في اختيار نوعية التسليح والتجهيز لتشكيلات الحشد الشعبي وبالأخص بالنسبة للسلاح الثقيل بدلا من الكمية وعدم إقحامه في تشكيلات كبرى ثقيلة الحركة تكون عبئاً عند المواجهات الحاسمة والاستعاضة عنه بوحدات سريعة مضادة للمدرعات لصد العجلات المفخخة الانتحارية ومعالجتها قبل وصولها الى الحافة الامامية لقطعات الحشد الشعبي.
9.توسع الحشد الشعبي في استخدام المنظومات الصاروخية والراجمات الخفيفة خاصة وأن لها عدة مميزات تعبوية منها الدقة وكثافة النيران والقوة التدميرية تجعلها أسلحة مناسبة وفاعلة ضمن أسلوب القتال ضد تنظيم داعش الارهابي.

الخاتمـة

بعد استشعار من المرجعية بتهديد أمن المواطنين وحياتهم ومقدسات المسلمين في العراق جاءت فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) عن العراق والمقدسات ضد الجهات التكفيرية المسماة بـ(داعش)، بوجوب الدفاع عن العراق وشعبه واعتبر ان من يقتل دفاعا عن العراق شهيدا. فتطوع العديد من المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ليتبلور شكل جديد من الحرب الشعبية، استنادا" الى فتوى الجهاد الكفائي والتوجيهات المستمرة للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، الأمر الذي غيرّ معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية ما شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعدها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، يعتبر صورة من صور الحروب غير التقليدية ضد الارهاب التي تسمى "الحرب الهجينة " اثبت فيها المقاتل العراقي قدرة عالية على مواجهة والتكيف مع مختلف ارهاصات وضغوطات الحرب الحديثة التي يستخدم فيها كم هائل من مختلف انواع الاسلحة .

أن هذه التجربة الفريدة من نوعها في الحرب الشعبية المستندة الى فتوة الجهاد الكفائي والتي افرزت تشكيلات الحشد الشعبي، حرصت المرجعية الدينية العليا بشكل كبير على استمرارية الحفاظ عليها وعلى تطويرها عبر منهج موضوعي علمي واضح تناولته في خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثّل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدّسة فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (26/ربيع الأول/1439هـ) الموافق (15/12/2017م) ([34])، والتي أكدت خلالها على ترسيخ الأطر القانونية والشرعية للحشد الشعبي الذي تشكل استنادا" لفتوى الدفاع الكفائي ، التي صدرت عن المرجع الديني الاعلى الامام آية الله العظمىالسيد علي السيستاني دام ظله الوارف لتكون ضمانة قانونية تحافظ على ديمومة هذه التجربة العظيمة.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

هوامش ومصادر البحث

([1]) اللواء الركن الدكتور عماد هادي علو الربيعي ، دور المرجعية الدينية العليا في بلورة استراتيجية الحشد الشعبي قراءة عسكرية، بحث مقدم الى مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول، متاح على الرابط الالكتروني https://bit.ly/3C540b1 .

([2]) المصدر نفسه.

([3]) توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في النظم العربية والإسلامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، طبعة اولى، 1977، ص 140.

([4]) هادي العلوي، كلمات حول الحرب الشعبية، مقال منشور بتاريخ 2022/04/09 ، على باب الواد، متاح على الرابط الالكتروني، https://bit.ly/3C3ZiKq .

([5]) أحمد الحسني، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، (النجف 1964)، ص2؛ علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج4، (بغداد 1976)، ص127.

([6]) لقد وجه العلماء في النجف ومنهم كاظم اليزدي الرسائل إلى رؤساء بعض العشائر ومنهم خزعل شيخ المحمرة وخيون العبيد شيخ العبودة وقاطع آل بطي شيخ ازيرج وحسين الفضل شيخ الشرش تدعوهم إلى الجهاد إلى جانب العثمانيين. وللتفاصيل أنظر كامل سلمان الجبوري، " 63 عاما على حرب العراق 1914-1915 ووثائقه التي لم تنشر "، آفاق عربية، العدد 10، حزيران، بغداد 1978، ص40-54؛ سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت 1995)، ص ص82-92، (الملحق رقم 1).

([7]) السيّد محمد سعيد بن محمود بن كاظم الحَبّوبي (16 أبريل 1850 - 14 يونيو 1915) (4 جمادى الآخرة 1266 - 2 شعبان 1333) فقيه جعفري وشاعر عربي عثماني عراقي. ولد في النجف ونشأ ودرس بها. زامل جمال الدين الأفغاني أربع سنوات أثناء الدّراسة. ثم تولى التدريس فصار إمامًا في الصحن الحيدري الشريف بالعتبة العلوية المقدسة. كانت له مجالس أدبية ومحاضرات. اشتهر بمواقفه ضد الاحتلال البريطاني في العراق، وقاد جيشًا من أبناء الفرات الأوسط للمقاومة ضد حملة بلاد الرافدين سنة 1914. توفي في الناصرية ودفن في العتبة العلوية. له ديوان شعر طبع مرّات. ينظر، كامل سلمان الجبوري (2003). معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. المجلد الخامس. ص. 330.

([8]) عبدالرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط2، (بغداد 1980)، ص42؛ الوردي، المصدر السابق، ج4، ص129.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

([9]) التفاصيل عن نشاط العشائر العربية في الأحواز أنظر: حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج2، (بيروت 1968)، ص255 ؛ علي نعمة الحلو، " من نضال شعب الأحواز 638-1925 "، أفاق عربية، العدد 8، نيسان 1981، ص28.

([10]) ارنلد. تي . ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ج1، ترجمة فؤاد جميل، ط1، (بغداد 1969)، ص58؛

A. Wilson, Lanaties, Mesopotamia, 1914-1917, (Oxford 1936) , p.22

ويشير الباحث وميض نظمي بأن عشائر دجلة لم تكن فقط قد أنهكت في خضم الصراع العنيف بين البريطانيين والعثمانيين. بل كانت أيضا تدرك حقيقة الجبروت العسكري البريطاني وهذا ما يلقي الضوء على استكانة عشائر دجلة بالمقارنة مع عشائر الفرات. وميض جمال عمر نظمي، ثورة 1920 الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط1، (بيروت 1984)، ص242.

([11]) موقع إلى الشمال الغربي من الشعيبة، التميمي، المصدر السابق، ص131.

([12]) المصدر نفسه، ص231.

([13])خطبة الجمعة للشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف بتاريخ 13/6/ 2014، http://alhussain-sch.org/forum/showthread.php.

([14]) المصدر السابق نفسه.

([15])السيد الصافي يؤكّد أنّ فتوى الوجوب الكفائي للدفاع عن الوطن تشمل كلّ العراقيين بغضّ النظر عن طوائفهم ودياناتهم وقومياته http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=288.

([16])الشيخ الكربلائي: يحث على التمسك بوحدة الصف ونبذ الفرقة ويدعو مجلس النواب الى الإسراع في تشكيل حكومة تحظى بقبول وطني والإسراع في صرف التخصيصات المالية لدعم القوات المسلحة، http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=320.

([17])الشيخ الكربلائي يؤكد على ضرورة اتخاذ وزارة الداخلية إجراءات فاعلة لإنهاء بعض الظواهر المدانة من الاعتداء على المواطنين بدوافع طائفية ويطالب الأمم المتحدة أن تأخذ دورها الإنساني بإغاثة النازحين، http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=333.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

([18])الشيخ الكربلائي يدعو الحكومة الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع وصرف رواتب المتطوعين ويأمل بآلية صحيحة في تشكيل الحرس الوطني ، http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=404.

([19])الشيخ الكربلائي يدعو الحكومة الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع وصرف رواتب المتطوعين ويأمل بآلية صحيحة في تشكيل الحرس الوطني ، http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=404.

[20][([1])الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في 26/ ربيع الاول/1439هـ الموافق 15 /12 /2017م، على الرابط الالكتروني https://www.imamhussain.org/arabic/fridaysermon-12/22839/.

([21]) الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في 19/ شوال/ 1438هـ ـ 14 /7/ 2017م، على الموقع ، https://www.imamhussain.org/arabic/fridaysermon-12/21037/.

([22]) الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في 19/ شوال/ 1438هـ ـ 14 /7/ 2017م، المصدر السابق.

([23]) الحشد الشعبي بعد 9 أعوام.. هكذا تأسس من الناحية الحكومية.. انفوبلس تستعرض الأمر الديواني بالتفصيل، موقع انفوبلس، على الرابط الالكتروني، https://bit.ly/3XGb0Fo .

([24]) ينظر مكتب المرجع السيستاني يوضح ما ورد بخطبة الجمعة من (ان الدفاع واجب كفائي) أن هذه التجربة الفريدة من نوعها في الحرب الشعبية المستندة الى فتوة الجهاد الكفائي والتي افرزت تشكيلات الحشد الشعبي، حرصت المرجعية الدينية العليا بشكل كبير على استمرارية الحفاظ عليها وعلى تطويرها عبر منهج موضوعي علمي واضح تناولته في خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثّل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدّسة فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (26/ربيع الأول/1439هـ) الموافق (15/12/2017م) ([34])، والتي أكدت خلالها على ترسيخ الأطر القانونية والشرعية للحشد الشعبي الذي تشكل استنادا" لفتوى الدفاع الكفائي ، التي صدرت عن المرجع الديني الاعلى الامام آية الله العظمىالسيد علي السيستاني دام ظله الوارف لتكون ضمانة قانونية تحافظ على ديمومة هذه التجربة العظيمة.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

([25])السيد الصافي يدعو القيادات السياسية الابتعاد عن أي خطاب متشدد وتكثيف الجهود للخروج من الأزمة الراهنة، https://bit.ly/2lHhPIU .

([26])الشيخ الكربلائي: يحث على التمسك بوحدة الصف ونبذ الفرقة ويدعو مجلس النواب الى الإسراع في تشكيل حكومة تحظى بقبول وطني والإسراع في صرف التخصيصات المالية لدعم القوات المسلحة، https://bit.ly/3O49bPq .

([27])المصدر نفسه

([28]) المصدر نفسه .

([29]) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد ، صادرة من مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام 1436 هـ ، http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=559.

([30]) خضير طاهر ،في سيكولوجية الحرب بين الحشد الشعبي والدواعش ، http://www.sotaliraq.com/mobile-item.php?id=185860#ixzz3raY6676N .

([31]) د. عماد علو ،العراق الحرب الهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي ، المصدر السابق.

([32]) العتبةُ العبّاسية المقدّسة تُواصل دعمها المادّي واللّوجستي للقطعات العسكريّة المرابطة في جبهات القتال، على الرابط الالكتروني، https://bit.ly/3NZNXSD ؛ كذلك ينظر، العتبة العباسية المقدسة ولمدة اربعة ايام تواصل تقديم المساعدات الى المقاتلين على الحدود العراقية السورية، على الموقع الالكتروني، https://bit.ly/3JNZZMe .

([33]) د. عماد علو، العراق الحرب الهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي، المصدر السابق.

([34]) البيانات الصادرة» خطبة النصر من كربلاء المقدسة، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، على الرابط الالكتروني، https://bit.ly/44z0ySk .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية